تقارير | Reports

تقرير المؤتمر الدولي الثاني:
العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري

Report of second international conference: on Islamic sciences from the historical balance to civilizational activation

يوسف عكراش
Youssef Aakrache

موضوع المؤتمر: العلوم الإسلامية من الرصيد التاريخي إلى التفعيل الحضاري.

الجهة المنظمة: مؤسسة أصالة للدراسات والاستشارات الإسلامية بتنسيق مع مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، بالأغواط، ومخبر الشريعة، ومخبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية.

تاريخ المؤتمر: 12-13 شعبان 1443هـ، الموافق لـ 15-16 مارس 2022م.

انعقدت برحاب المكتبة الوطنية بمنطقة الحامة بالجزائر العاصمة فعاليات المؤتمر الدولي الثاني الموسوم بـ: **العلوم الإسلامية من الرّصيد التاريخي إلى التّفعيل الحضاري** الذي نظّمته مؤسسة الأصالة للدّراسات والاستشارات الإسلامية بتنسيق مع مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، بالأغواط، ومخبر الشريعة، ومختبر مناهج البحث في العلوم الإسلامية بجامعة العلوم الإسلامية في خروبة بالعاصمة الجزائر. بمشاركة نخبة من الأساتذة والباحثين من داخل البلد وخارجه، كما أثثت مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض المؤسسات والهيئات الأخرى فعاليات هذا المؤتمر الذي دام لمدة يومين متتاليين.

اليوم الأول:
الثلاثاء (12شعبان 1443، الموافق لـ15مارس 2022م)

الجلسة الافتتاحية

استُهلت الجلسة الافتتاحية من الفعالية العلمية بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، وسماع النشيد الوطني، لتُفْتَتَحَ بعدها كلمات الجهات المنظمة بكلمة الدكتور محمد هندو (الجزائر)، رئيس مؤسسة أصالة ومدير المؤتمر الذي رحبّ بالمؤسسات العلمية المنظمة والداعمة الباحثين المشاركين داخل الوطن وخارجه، ليبين بعدها ما يهدف إليه المؤتمر من مساهمة في معالجة إشكالية راهنة متمثلة في تفعيل العلوم الإسلامية في الواقع المعاصر تفعيلًا حضاريًا بعد ما آلت إلى تقهقر وجمود عن الدّور الحضاري المنوط بها، مشيرًا إلى مركزية هاته العلوم في تاريخنا الحضاري، ومؤكدًا أن المؤتمر الثاني هو لبنة لتشخيص هاته الإشكالية من خلال مداخل متنوعة ورؤى متعددة تكون مطية لاستجلاء مضامين ومقترحات وامتدادات تسهم في عودة العلوم الإسلامية لفاعليتها الحضارية، ليعرج بعدها بالحديث عن محورية منظومة العلوم الإسلامية بصفة عامة مبرزًا أهميتها في كونها كفيلة بتحقيق الريادة الحضارية إذا ما توفرت لها جملة من الشروط حددها في الآتي: **الشرط التاريخي- الشرط الثقافي-**

الشرط المنهجي- الشرط التكاملي- الشرط الواقعي- الشرط السياسي.

وتقدم الدكتور مبروك زيد -بدوره- بمداخلة تحدث خلالها عن الطفرة النوعية التي أحدثها الإسلام لا سيما على المستويين العلمي والحضاري، غير أن تأثير الاستعمار الغربي الذي استهدف القواعد والأصول -حربًا وفكرًا- له تداعياته على جهود الإسلام وإسهامه في البناء الحضاري. قبل أن يعرج بعدها إلى بيان أهمية العلوم الإسلامية في العصر الراهن باعتبارها سبيلًا لنهضة الأمة من جديد.

وفي الكلمة الثالثة تحدث الدكتور أحمد معبوط (رئيس مخبر الشريعة-الجزائر)، عن دور هذا المختبر في المشاركة ودعم الفعاليات العلمية التي تخدم الأمة الإسلامية، مشيرًا أيضًا أن خدمة البحث العلمي في الوقت الراهن أصبحت تتم بشكل كبير من خلال أوعية مُؤسساتية كالمخابر والمراكز التي يمكن أن تقدم خدمات جليلة للمجتمع البحثي.

وتحدث الدكتور عمار جيدل الذي يشغل رئيس مختبر مناهج البحث في موضوع وَسمَه بـ: "**مختبر ناجح للعلوم الإسلامية ومقاصدها وفلسفاتها**" مبينًا هيكلة مختبره الذي يتكون من ثمانية فرق بحثية غطت مجالات عدة في العلوم الإسلامية كالتصوف، والعقيدة، وعلوم القرآن... ليزلف بعدها لوقفة تأملية وقراءة معمقة لعنوان المؤتمر من خلال تفكيك معانيه وتحديد مراده عبر ثلة من التساؤلات الوجيهة.

وحملت المداخلة الأخيرة في ختام هذه الجلسة كلمة رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر الدكتور مراد بلعباس الذي تحدث عن حيثيات أشغال اللجنة، كما أشاد بمجهوداتها في القراءة والتحكيم وتوزيع المشاركات على مختلف مراحل المؤتمر بما يخدم مقاصده.

الجلسة الأولى برئاسة الدكتور مبروك زيد الخير

افتتحت هذه الجلسة بمحاضرة ألقها الدكتور هارون الرشيد بن موسى (مركز البحث في العلوم الإسلامية- الجزائر)، بعنوان "**مناهج التأصيل في العلوم الشرعية دراسة مقارنة بالعلوم الاجتماعية**" تناول فيها مجموعة من المضامين أهمها بنية مفاهيمية في منطلق المداخلة تجسيرا للمراد، ثم أَوردَ مجموعة من المناهج في تأصيل العلوم الشرعية كما بين دعوة القرآن للتثبت والتبين، وتحدث - كذلك - عن قضية تحقيق الرواية عند المسلمين وإبراز دورهم في تجديد مناهج البحث، في الوقت الذي لمح فيه إلى قصور المناهج الغربية وجنايات الفهم الحداثي جراء تطبيق المناهج الغربية في البيئة الإسلامية.

وسعى الدكتور سليم خيراني (جامعة البليدة -2الجزائر) في المحاضرة الثانية المعنونة بـ: "**الدور التاريخي للعلوم الإسلامية في بناء الحضارة العربية والغربية: مالك بن نبي وروجيه غارودي**" الذي سعى لإبراز مفهوم العلوم الإسلامية

والمرحلة الأولى لنشأتها، لينتقل بعدها للحديث عن انتشار هذه العلوم الذي مرده للأسس الرصينة التي تستند عليها كالإسلام والعدل...والتي ينبغي أن تكون مطية لتحقيق مجموعة من الأهداف التي يعلو عرشها توحيد الله وتوحيد المسلمين وتزكيتهم وتنظيم حياتهم، ليختم محاضرته بالعلوم الإسلامية عند مالك بن نبي وعلاقة المفكر المعروف روجيه غارودي بها.

وقدمت الباحثة نوال موساوي (جامعة الأمير عبد القادر-الجزائر) المحاضرة الثالثة تحت عنوان: "**دور تدريس العلوم الإسلامية في مقاومة الثقافية للمستعمر الفرنسي**" وقد شاركها في إعداد الورقة الدكتور البشير قيلاتي، وقد تحدثت عن وضع التعليم في الفترة الاستعمارية التي أثرت عليه بشكل ملحوظ، مشيرةً أن جهود حركة التعليم الإسلامي أسهم بشكل فعال في ردِّ مد ثقافة المستعمر الفرنسي، ليشرع بعدها المستعمر في غلق المدارس وسجن المدَرسين مما أدى لتقهقر المقاومة قبل أن تنهض مجددًا من خلال نظام المبادرات الحرة؛ لتلتحم راية هذه المبادرات وخاصة جمعية علماء المسلمين مع الإشارة لأهم المساهمين في مقاومة هذه الحركة من خلال تدريس العلوم الإسلامية كابن باديس والإبراهيمي ورفاقهما.

وبعد انتهاء الجلسة أُفسحَ المجال للمناقشة والإثراء الذي أضفى حيوية على هاته المداخلات إما عن طريق التساؤلات أو الإدلاء بآراء وملاحظات أو إضافات وهكذا أيضا في نهاية كل جلسة أو ورشة.

الجلسة الثانية برئاسة الدكتور مراد بلعباس

استُهِلت أشغال الجلسة العلمية الثانية بمحاضرة رابعة موسومة بـ: "**موقف منظومة الفقهاء من العلوم العقلية في العصر الوسيط: قراءة في مواقف الفقهاء واتجاهاتهم**" للدكتور عبد الجليل قربان (جامعة الأمير عبد القادر-الجزائر) الذي حاول تتبع مواقف الفقهاء وتقييم نظرتهم للعلوم العقلية كاشفًا الدوافع ونتائج هذه الرؤية، حيث أرجع ما نلاحظه من تعثر على مستوى العلوم العقلية إلى النظرة في ماهية هذه العلوم وقيمتها لدى الفقهاء الذين كانوا يرونها خطر يهدد العقيدة الإسلامية؛ ليتم بعدها عزل هاته العلوم خارج الفكر الإسلامي؛ ليَبرز عن هذا العزل إشكالية النقل والعقل التي لا تزال تستوي على سوقها إلى الوقت الراهن، كما أشار الباحث لمواقف استثنائية لبعض الفقهاء اتجاه العلوم العقلية.

وأبرز الدكتور عبد العزيز بن سايب (جامعة الأمير عبد القادر-الجزائر)، في مداخلته المعنونة بـ: "**إسهامات علماء الشريعة في العلوم الطبيعية:**

عبد الرحمن الأخضري نموذجًا" إسهامات علماء المسلمين في ميدان علم الفلك لا سيما عبد الرحمن الأخضري، مستهلًا مداخلته تلك بمقدمة تاريخية عن علم الفلك، واهتمام العرب قديمًا بهذا العلم دراسة وبحثًا وتصفيته من الاعتقادات الهدامة لخدمة الإسلام والمسلمين، كما أشار الباحث إلى إسهام الجزائر في هذا الفن من خلال الشيخ عبد الرحمن الأخضري الذي عدَّ من أفذاذ هذا العلم.

وألقى في ختام هذه الجلسة الدكتور عبد الرزاق دحمون (جامعة الجزائر-1الجزائر) محاضرة تحت عنوان: "**الرصيد الكلامي التاريخي وحسن توظيفه والاستفادة منه في عملية التفعيل الحضاري المعاصر**" محاولًا من خلالها معرفة كيفية استفادة المسلمين من موروث علم الكلام في القضايا الراهنة بغية الإسهام في حل معضلاتها، وقد استهل مداخلته ببنية مفاهيمية، لينتقل بعدها لإيضاح أن علم الكلام لا تقل أهميته عن غيره من العلوم من خلال ما يحمله من ذخيرة فكرية قادرة على تقديم الأفضل عن طريق ولوجها مضمار البحث العلمي المنظم، ثم انتقل للحديث عن الشق التطبيقي الذي أبرز فيه دور جهابذة علم الكلام في التفعيل الحضاري المقصود من خلال اهتمامهم بقضية الحكم الراشد.

الورشة الأولى: العلوم الإسلامية: تعريفها وأهدافها، مناهج وأساليب تدريسها برئاسة وتقرير الدكتورة صفية حسين

حملت أولى مداخلة من هذه الورشة عنوان "**العلوم الإسلامية أصالة ومفتاح ريادة**" من تقديم الباحثة فاطمة ماوي (جامعة الجزائر-1الجزائر)، سعت فيها إلى بيان ماهي العلوم الإسلامية، وأهم مميزاتها مع تشخيص مكامن الخلل التي حالت دون تحقيق النهضة الحضارية، حيث أرجعتها إلى قضية فصل العلوم بعضها عن بعض من خلال عزل ما هو شرعي في مقابل ما هو دنيوي؛ الشيء الذي أدى إلى عجز في إيجاد حلول لمختلف المستجدات، مشيرة أيضا أن سبل الخروج من هذا التقهقر عن طريق تحقيق التكامل المعرفي بين العلوم الدينية والدنيوية.

تلتها مداخلة الثانية بمشاركة ثنائية تحت عنوان: "**أهداف تدريس العلوم الإسلامية**" للباحث مصعب قاصب والباحثة صفية شنين (جامعة الجزائر-1 الجزائر)، لكن تفردت بإلقائها الباحثة صفية شنين التي تحدث عن علاقة علوم الإسلام بالحضارة، ومدى فاعلية هذه العلوم في تربية الناشئة بين الماضي والحاضر، مشيرة أن محور الأزمة الحضارية منبثق من مرتكزات الحضارة بذاتها...لتخلص إلى بيان أهمية اصلاح الأفراد والمجتمعات بعلوم الإسلام، وذلك لما تميزت به من

كفاءة عريضة في مقابل غيرها، مبينة أيضًا أن ضمور حضارة المسلمين وأفولها في المشرق والمغرب مرده أساسًا إلى إهمال الدين فكرًا وفعلًا.

وحملت المداخلة الثالثة عنوان: "**العلوم الإسلامية في ضوء القرآن الكريم**" للباحثة سارة مطاري (جامعة الجزائر-1الجزائر)، وتحدثت فيها عن ماهية العلوم الإسلامية مشيرة أن هذا المفهوم قد تعددت طرقه وتشعبت مسالكه، ومبينة أن مصادر العلوم الإسلامية هي القرآن الكريم وما صح من السنة النبوية وما تفرع عنهما، لتنتقل للحديث عن أن أهم أهداف العلوم الإسلامية مجملةً لها في أهداف عقدية وخلقية وتثقيفية واجتماعية ودنيوية.

وتلتها المداخلة الرابعة بعنوان: "**تدريس العلوم الإسلامية وأثره في ترسيخ الهوية وتقويم السلوك**" للدكتور عمارة سيدي محمد (جامعة بلعباس-الجزائر)، وقد تحدث فيها عن واقع تدريسية العلوم الإسلامية في سلك الثانوي بالجزائر وكيفية الاستفادة من هذه العلوم لتحقيق مقومات الهوية مع تعزيز الوازع الديني لدى المتعلمين والدفاع عنه في هذا الواقع الذي اختلطت كلياته فضلًا عن جزئياته. ثم جاءت بعدها مداخلة خامسة تحت عنوان: "**مناهج تدريس العلوم الإسلامية بين الماضي والحاضر**" للباحث محمد الهادي بوحنيك (جامعة الجزائر-1الجزائر)، الذي يبين من خلالها تاريخية مناهج تدريس العلوم الإسلامية في عدد من المؤسسات كالأزهر، والزيتونة، وأوجه التمايز بين مناهج التدريس القديمة والحديثة.

وسلطت الدكتورة صفية حسين الضوء في مداخلتها المعنونة بـ: "**استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الإسلامية**" ببيان ماهية التعليم الإلكتروني وخصائصه وثمراته وغاياته لتقارن بين طريقة التدريس التقليدي القديم وبين الحديث المعتمد على وسائل التكنولوجيا مع القول في عوائق توظيف هذا النمط من التعليم ومقترحات لتجاوزها.

الورشة الثانية: علم الحديث وعلم الفقه ودورهما في تحقيق الريادة برئاسة وتقرير الدكتورة فاطمة الزهراء سواق

استهلت أشغال الجلسة الثانية بمداخلة تحت عنوان: "**القيم الأخلاقية في علوم الحديث وأسس تفعيلها في الدرس الحديثي المعاصر**" للدكتورة فاطمة الزهراء سواق (جامعة الجزائر-1 الجزائر)، وقد بينت ماهية وأصالة القيم الأخلاقية مع علاقتها بعلم الحديث، لتعرج بمعالم القيم الأخلاقية وتجلياتها في كتب

الحديث في شق الرواية والدراية مع بسط القول في كيفية فتح آفاق تفعيل هذا الرصيد التاريخي القيمي الذي بات ضامرا في الدرس الحديثي المعاصر بالمقارنة مع تدريس علم الحديث قديمًا حيث كان يتهيأ له بمكارم الأخلاق وجميل الشيم.

تلتها مداخلة الدكتورة فريدة حايد (جامعة جيجل-الجزائر) بعنوان: "**الفقه الإسلامي ودوره الحضاري**" التي استهلتها بالوقوف عند المفاهيم المؤثثة لعنوان مداخلتها، وبعدها أشارت إلى خصائص الفقه الإسلامي ومظاهر حضارته وريادته التي جعل منه دستورًا ربانيًا شاملًا وعابرًا لحدود الزمان والمكان والأشخاص.

وسعى الدكتور الطيب برمضان (جامعة الجزائر-1الجزائر) في المداخلة الثالثة الموسومة بـ: "**موقع الفقه الإسلامي من التقنين الوضعي الحديث: التشريع الوضعي الجزائري نموذجًا**" إلى مناقشة إشكالية موقع الفقه الإسلامي في التشريعات الوضعية في الجزائر وأسباب أفوله، وخاصة في فترة الاستعمار مع بيان الجهود المبذولة في خدمته، وقد بدأ ببنية مفاهيمية أشار فيها لماهية الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية، ليتطرق بعدها لبيان مكانة الفقه الإسلامي في المراحل الكبرى التي مرَّ منها التشريع الجزائري مبينا أن الفقه الإسلامي لم يكتفِ فقط بالسبق في التشريع بل تميز بالدقة بالشمولية والاستمرارية.

حملت المداخلة الرابعة عنوان: "**دور الرصيد المعرفي للعلوم الإسلامية في تحقيق الريادة الحضارية: الفقه الإسلامي أنموذجًا**" للباحث إسماعيل دودو(جامعة الجزائر-1الجزائر)، حيث بين أهمية الفقه الإسلامي من خلال رصيده التاريخي المرتبط بجميع العلوم، معرجًا على ذلك بخصائصه التي كانت كفيلة في الماضي بالاستجابة لكل معضلاته بل تجاوزت ذلك لترسم معالم المستقبل، مع إبراز مكانة القيم الحضارية في فقه العمران وكيفية الاستفادة من علم الفقه باعتباره أهم العلوم الإسلامية.

أما المداخلة الأخيرة من ورشات اليوم الأول فقد كانت من نصيب الباحثة سامية بن قويدر (جامعة الجزائر-2الجزائر) بعنوان: "**الفقه والعمارة في مدينة الجزائر في العهد العثماني**" وقد بينت مكانة الفقه الإسلامي في تحديد المعمار الجزائري ودوره الهام في إنتاج معمار راقٍ حيث أصبح محطة ومرجعا للعديد من المتخصصين لنهل من طريقته وابتكاراته وأخذ أفكار جديدة من خلاله، ثم عرجت بالحديث عن المجتمعات وأن لا قيمة لها بدون حضارة وعمارة ومعمار راسخ يميزها عن غيرها ويسهم في تحقيق هويتها الإسلامية.

اليوم الثاني
الأربعاء (13شعبان 1443هـ، الموافق لـ16 مارس 2022م)

الجلسة الثالثة برئاسة الدكتورة وسيلة الخلفي

استؤنفت أشغال المؤتمر في اليوم الثاني بالمحاضرة السابعة تحت بعنوان: "**المواءمة بين العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية والتجريبية ودورها في النهوض الحضاري**" للدكتور يحيى مقبل الصباحي (جامعة سبأ- اليمن)، الذي تحدث عن العلاقة بين العلوم الإسلامية مع غيرها، وكيفية تحقيق المواءمة من هذه العلوم رغم اختلاف موضوعاتها وصولا إلى النهضة الحضارية، ومركزا القول على أن تكون المواءمة مستندة على ما جاء في الكتاب المسطور والكتاب المنظور إذ التكامل بينهما يمكن من ترشيد حياة الانسان وتحقيق النهوض الحضاري.

تلتها المحاضرة الثامنة فقد كانت بعنوان: "**الدراسات البينية في العلوم الشرعية: التاريخ والواقع والآفاق**" للدكتور بدران (جامعة قطر- قطر)، الذي سعى في ورقته لبيان مدى تحقق البينية في العلوم الشرعية من خلال بيان ماهية البينية وما كان على شاكلتها من حيث المفهوم والغاية، ليعرج بالحديث عن كفية الاستفادة من التداخل المعرفي في الرصيد التاريخي للعلوم الشرعية والتكامل المعرفي في واقع المعاصر لهذه العلوم محاولا الجمع بينهما لتحقيق آفاق وامتدادات بينية في العلوم الشرعية.

وألقيت بعدها المداخلة التاسعة موسومة بـ: "**المؤتلف الإنساني في التجربة الحضارية العمانية: امتداد تاريخي وعمق مقاصدي**" للدكتورة مريم بنت سعيد بن حمد العزرية (كلية الهراء للبنات-سلطنة عُمَان)، التي استهلت مداخلتها برسم إطار مفاهيمي للمفرد الرئيسي في ورقتها - المؤتلف الإنساني- مشيرة إلى أهميته في الحضارة الإسلامية، لتنتقل للحديث عن المؤتلف الإنساني في المنظور الإسلامي من حيث التأسيس المقاصدي والركائز والضوابط ومظاهره في الحضارة الإسلامية، لتقدم بعدها نموذج التجربة الحضارية العمانية للمؤتلف الإنساني.

الجلسة الرابعة برئاسة الدكتور يحيى سعيدي

افتتحت أشغال الجلسة الرابعة بالمحاضرة العاشرة تحت عنوان: "**واقع تعليمية العلوم الإسلامية وضرورة الإصلاح في علوم الوسائل والمقاصد ومناهجها**" للدكتور عبد الرحمن مايدي (جامعة عمار ثيجي-الجزائر)، أبرز فيها مفهوم التعليمية وأهدافها وطرائق التدريس في العلوم الإسلامية، ومشيرا أيضا إلى أقسام العلوم الإسلامية حسب أهميتها

داخل الميدان، ومعرجا على ذلك بالحديث عن أماكن التعليم الشرعي بين الواقع والمأمول، ليختم كلمته بواقع تعليمية العلوم الإسلامية في المؤسسة الجامعة.

وتلتها المحاضرة الحادية عشر حملت عنوان: "**مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية في منظومة الإصلاح التربوي بالجزائر: واقعها ومخرجاتها**" للدكتور الساسي حسناوي (مفتش التربية الوطنية-الجزائر)، الذي تحدث عن إصلاح مناهج التربية والتعليم في المدرسة الجزائرية، ليخصص بعدها الكلام حول واقع مناهج التربية الإسلامية والعلوم السلامية في منظومة الإصلاح التربوي بالجزائر، كما ركز على بمتطلبات الدراسة الجامعية للعلوم الإسلامية، مع الإشارة لضرورة وأهمية هاته العلوم في المرحلة التعليمية الأولى وخاصة سلك الثانوي الذي يعد قنطرة للتعليم العالي وما له من تحضير لهذه المرحلة.

واختتمت هذه الجلسة بالمحاضرة الثانية عشر تحت عنوان: "**دور الباحث في العلوم الإسلامية في ظل المتغيرات الراهنة: نظرة استشرافية**" للدكتورة سهام عبد الرزاق (جامعة الجزائر-1الجزائر)، التي قدمت مدخلا حوى مقدمات منهجية للباحث في العلوم الإسلامية من حيث خصوصية تكوينه في هاته العلوم، كما بينت جدلية عقل وقلب المسلم، مع تقديم ثلاثية البناء التي حدتها الباحثة في: القلب، والفقه والعلم، لتعرج عليها بالحديث أزمة الانسداد الوظيفي للعلوم الإسلامية والمتغيرات الراهنة التي يواجهها الباحث في هاته العلوم وقد حصرتها في: المتغير الفكري، والمتغير التقني، والمتغير الأخلاقي، والمتغير الوقائعي والواقعي، لتختم مداخلتها بالحديث عن الدور الذي يجب على الباحث في العلوم الإسلامية لتجاوز أزمة الانسداد الوظيفي.

الجلسة الخامسة برئاسة الدكتور يوسف عدار

أتت الجلسة الأخيرة من فعاليات هذا المؤتمر مستهَلةً بالمحاضرة ثالثة عشر تحت عنوان: "**دور البحث الفقهي في حل مشكلات العصر**" للدكتورة دليلة بوزغار (جامعة الأمير هبد القادر-الجزائر)، التي انطلقت مداخلتها للإجابة عن اشكالية إسهام البحث الفقهي في حل معضلات العصر باعتباره أحد ركائز العلوم الإسلامية، فبينت مفهوم البحث الفقهي وأهميته البالغة وعلاقته بالعلوم الأخرى كأرضية لمداخلتها، لتقدم بعدها واقع البحث الفقهي الراهن وما يعتريه من عوائقه وصعوبات، كما بسط القول حول الاهتمام بالعلوم الإسلامية وخاصة الفقه وضرورة تفعيله في المستجدات الراهنة من خلال تكوين فقهاء علماء أمناء قادرين على القول في قضايا الأمة من خلال البحث الفقهي.

تلتها محاضرة أخرى بعنوان: "**الوظيفة الحضارية للمنظومة المعرفية الإسلامية: رؤية المدرسة الحضارية**" للدكتور مراد قمومية (جامعة الجزائر-1 الجزائر)، بين فيها أن مشروع النهضة المتكامل لم يُتوصل له بعد رغم بزوغ محاولات عديدة هنا وهناك، ومشيرا أيضا أن النهضة الحضارية المنشودة لا تصنع من العلم النظري فقط؛ بل لا بد من التفعيل لأنه أساس الحضارة، ولا يتأتى هذا التفعيل معرفيا ووجدانيا وسلوكيا إلا عن طريق تشكيل نسق معرفي متكامل ومتداخل منسجم بالإضافة إلى طرق أبواب التجديد في مفاهيم تأسيس الفعل الحضاري باعتبارها خارطة هذا التفعيل، كما شدَّد القول على أن ما أنتجته المعرفة النظرية المجردة وخاصة المعاصرة غير كاف.

واختتمت الجلسة الأخيرة لهذه الفعالية بالمحاضرة الخامسة عشر تحت عنوان: "**من أصول نظرية الحكم في الإسلام**" للدكتور يوسف تيطواح (جامعة الجزائر-1الجزائر)، وقد سعى لبيان ثلة من الأصول التي من خلالها يُحقق الحكمُ الراشد ومقاصده وقد حدها في سبعة وهي: أولا: السيادة والأولوية لشرع الله ﷻ، ثانيا: إقامة العدل في الرعية، ثالثا: تفعيل مبدأ الشورى، رابعا: الاتصاف باللين ونبذ الغلظة، خامسا: اجتناب طلب الولاية، سادسا: نبذ المحاباة في تولية المسؤولية، سابعا: عدم توريث الحكم وبعبارة الباحث خلافة راشدة دون عصبية. ثم أعطيت الكلمة للمناقشة والإثراء.

الورشة الثالثة: أثر العلوم الإسلامية في المجال الاقتصادي برئاسة وتقرير الدكتورة فاطمة الزهراء بنت بوشعيب

افتتحت الورشات في اليوم الثاني من المؤتمر بمداخلة تحت عنوان: "**مدى فعالية الأحكام الشرعية للمعاملات في الأسواق المالية**" للدكتورة فاطمة الزهراء بن شعيب (جامعة تلمسان - الجزائر)، أبرزت من خلالها أساسيات الأسواق المالية ومصادر الأحكام الشرعية للاقتصاد الإسلامي، ثم عرجت بالحديث عن الأحكام والجوانب الشرعية للمعاملات في الأسواق المالية مع المعالجة الزكوية للأوراق المالية وأدوات السوق المالي الإسلامي.

وتلتها مداخلة بعنوان: "**آليات تفعيل النظام المالي الإسلامي: من نظام لإدارة بيت المال إلى نظام لتطوير اقتصاديات الأمم**" للدكتور عز الدين دراعو (جامعة وهران2 - الجزائر)، الذي سعى للإجابة عن إشكالية البحث عن تطبيق نظام مالي متكامل وفق الشرع الإسلامي وآلياته ملائمته من خلال تقديم المفهوم الحديث لنظام المال الإسلامي، مع بسط القول في أهم مكوناته المتمثلة في المصاريف الإسلامية وشركات التأمين وسوق رأس

المال الإسلامي، وتبيان أهم المؤسسات المالية الإسلامية التي بلغت مبلغا كبيرة في العديدة الدول.

أتت بعدها مداخلة موسومة بـ: "**دور العلوم الإسلامية في معالجة الأزمات الاقتصادية الراهنة بسبب جائحة كورنا**" للباحثة شفيقة العرباوي (جامعة الجزائر-1 الجزائر)، وقد تمركز أهمية ورقتها حول أمرين: الأول: أن للعلوم الإسلامية دورًا كبيرًا جدًا في مواجهة الأزمات. الثاني: معالم المنهج الإسلامي الاقتصادي في التعامل مع الجوائح، لتستهل مداخلتها ببنية مفاهيمية بينت فيها ماهية العلوم الإسلامية، والاقتصاد، وجائحة كورونا، ثم عرجت بعد ذلك بالحديث عن الآثار الاقتصادية لجائحة كورنا كما أطنبت القول في دور العلوم الإسلامية في معالجة الأزمات والمشاكل الاقتصادية الراهنة بسبب جائحة كورونا.

ثم اختتمت الورشة الأولى بمداخلة تحت عنوان: "**دور المذهبين الحنفي والمالكي في تنظيم المعاملات الاقتصادية لمدينة الجزائر في العهد العثماني**" للباحثة صخرية بن قويدر (جامعة الجزائر-2 الجزائر)، حيث استهل مداخلتها بإعطاء لمحة عن المحاكم الشرعية في العهد العثماني ثم عرجت على ذلك بتقديم تقديم نبذة مختصرة للمذهب الحنفي والمالكي في مدينة الجزائر ولمحة عن جنائن فحص مدينة الجزائر، لتتطرق بعدها للحديث عن معاملات بيع الجنات التي كانت تعتبر من أهم المعاملات الاقتصادية.

الورشة الرابعة: أثر العلوم الإسلامية في المجال الاقتصادي برئاسة وتقرير الدكتورة لطيفة بن سعيد

افتتحت هذه الورشة بمداخلة موسومة بـ: "**علم مقارنة الأديان ودوره الحضاري في تعزيز المشترك الإنساني**" للدكتور عبد الحق حارش (جامعة باتنة1 - الجزائر) ليجيب عن اشكالية الدور الحضاري الذي لعبه علم مقارنة الأديان في تعزيز المشترك الإنساني من خلال بيان المفاهيم المؤثثة لمداخلته، مع بسط القول في دوافع وأسباب ظهور علم مقارنة الأديان، ثم دور علم مقارنة الأديان في تعزيز المشترك العلمي والفكري والعَملي والاجتماعي.

تلتها مداخلة تحت عنوان: "**العلوم الإسلامية ودورها في البناء الحضاري للأمة: علم الكلام عند سعيد فودة أنموذجا**" للباحث ياسين لخضر بن ناصر (جامعة تلمسان-الجزائر)، وقد بين أن علم الكلام من أبرز العلوم الدينية التي اهتم بها العلماء من أجل الدفاع عن العقيدة الإسلامية، كما بين أن حاجتنا لعلم الكلام في العصر الراهن لا تقل عن حاجة الناس له قديما، وأن ما يروج من محاولات لتعطيل دور علم الكلام وتشكيك فيه بطريقة أو أخرى

من لدن العديد من المحدثين والعلمانيين قد بائت بالفشل لما بذله رجال أفذاذ خدموا هذا العلم أمثال سعيد فودة الذي يؤكد أن لا حضارة للأمة إلا بالرجوع لتراثها ورصيدها التاريخي والاعتناء به وعدم ازدرائه.

وحملت بعدها مداخلة الدكتور محمد العابد حشلوف (جامعة وهران-الجزائر) عنوان: "**الجذور الدينية للمجتمعات البشرية في فكر مالك بن نبي**"، الذي قدم ورقته العلمية للإجابة عن اشكالية التالية: كيف أصَّل مالك بن نبي لنشأة المجتمعات البشرية وتفسير حركيتها التاريخية وفق مرجعية دينية؟ حيث سعى لمقاربتها في ثلاثة نقاط رئيسة. أولًا: مفهوم المجتمع وأقسامه من منظور مالك بن نبي. ثانيًا: لحظة ميلاد المجتمعات وجذورها الأولى الدينية. ثالثًا: كيفية بناء شبكة العلاقات الاجتماعية عند مالك بن نبي.

أما المداخلة الرابعة من هذه الورشة فقد كانت بعنوان: "**أثر العلوم الإسلامية في بناء الإنسان وإعداده الحضاري**" للباحثة سومية دهري (جامعة الجزائر-1 الجزائر)، حيث أبرزت بعض الجوانب في العلوم الإسلامية والتي يمكن النهل منها منهجيا لإثراء الحقول المعرفية والمساهمة في إفادة المجتمعات، مبينة أن هذه الوظيفة من صميم غايات العلوم الإسلامية ممثلة ببعضها قائلة: أن المعرفة القرآنية عنيت بالتزكية العقدية، وأصول الفقه وعلم الكلام عني التزكية الفكرية، وعلم الفقه والمقاصد عني بالتزكية السلوكية... وغيرها من العلوم.

تلتها مداخلة بعنوان: "**أثر العلوم الإسلامية بناء المعرفة الجمالية**" للباحث محمد الطاهري (جامعة محمد الأول-المملكة المغربية)، الذي أجاد وأفاد في بيان تاريخية المعرفة الجمالية في العصر الأول وجهود علماء المسلمين قديما وحديثا في بناء هذه النمط من المعرفة، مشيرًا إلى رصد هذه الجهود المتنوعة وتصنيفها في مجال المعرفة الجمالية، ليخلص في نهاية مداخلة إلى بيان مدى سعة العلوم الإسلامية وعمقها وريادتها في بناء المعرفة الجمالية التي لا تقل دورا عن غيرها للإسهام في بناء الحضاري والعمران الإنساني من خلال مستويات عدة.

واختتمت هذه الورشة بمداخلة موسوم بـ: "**البعد المقاصدي لتفعيل الجمال في الحياة**" للدكتورة لطيفة بن سعيد (جامعة الأمير عبد القادر - الجزائر)، وقد سعت لتوجيه الأنظار نحو دراسة مقاصدية لحقيقة الجمال وقيمته ضمن منظومة القيم الإسلامية والإنسانية، كما كشفت اللثام عن وظيفتها -القيم- للمساهمة في رقي الحياة وسموها.

الورشة الخامسة: علم النحو وعلم التفسير في ظل التحديات المعاصرة برئاسة وتقرير الأستاذ عمر مسعودي

افتتحت هذه الورشة بمداخلة تحت عنوان: "**علم التفسير والثقافة: جدلية التأثير والتأثر**" للدكتور عبد الكريم عثمان علي (جامعة القاسمية- الإمارات العربية)، حيث أبرز ماهية الثقافة وتشكلاتها مشيرا إلى ما يتمتع به مصطلح الثقافة من بخصوصيات كبيرة، كما بين أيضا نشأة التفسير وتطوره وكيف حصنه العلماء من الموروثات الثقافية الدخيلة التي لا يخلو منها عصر مع بسط نموذج "الحرية" لبيان العلاقة بين التفسير والثقافة.

تلتها مداخلة موسومة بـ: "**علم الدلالة ومقاصدية النص في ظل التحديات الفكرية المعاصرة: دراسة تطبيقية في علم التفسير نموذجا**" للدكتور مصطفى سهيل نجم (كلية الإمام الأعظم- العراق)، وقد تناول في بداية مداخلته بنية مفاهيمية، لينتقل بعدها للحديث عن أنواع الدلالة وعناصرها، ليعرج بعدها بالكلام عن أهم المشكلات التي لازمت الفكر وانحرفت به عن مقصد النص؛ حيث أرجع هذا الانحراف لسبب بُعْد الفكر عن الدلالات والمعاني، ليبين في ختام مداخلته بعض النماذج التطبيقية في ابتعاد المفسِّر عن المعنى المقاصدي المتوخى من الخطاب الديني. واختتمت هذه الورشة بمداخلة بعنوان: "**الأسس التربوية والتعلمية في المنظومات النحوية**" للباحث خالد بن مكضاض (جامعة مولاي السلطان سليمان-المملكة المغربية)، الذي بين أن الدرس النحوي اليوم يحتاج لجدية أكثر في التعامل معه من لدن كل الجهات المشتركة في الفعل التعليمي التربوي.

الورشة السادسة: أثر العلوم الإسلامية في المجال السياسي برئاسة وتقرير الأستاذ عمر مسعودي

وقفت على مداخلتين فقط من أعمال هذه الورشة فكانت المداخلة الأولى بعنوان: "**نصوص الفقهاء في المدونة التراثية السياسية الإسلامية في العصر الوسيط: محاولة تفكيك خطاب التدبير السياسي**" للباحثة فهيمة بوشيبي (جامعة البليدة-2الجزائر)، وقد رامت الإجابة عن اشكالية محاولة الفقهاء لتأطير الممارسة السياسية، وذلك من خلال بيان بعض من التراث السياسي الإسلامي ومساهمة علماء المسلمين في علم السياسة وفق رؤية ومرجعية دينية، مع النهل من النظريات السياسية التي أنتجت داخل أسوار الحضارات والثقافات الأخرى، كما عرفت الباحثة ببعض مصنفات الفقهاء في التراث السياسي.

وحملت المداخلة الأخيرة من هذه الورشة عنوان: "**العلوم الإسلامية والدور التاريخي في وحدة المنطقة الجزائر وتونس أنموذجا**" للباحث عمر مسعودي (جامعة باتنة-1الجزائر)، الذي سعى للإجابة عن إشكالية مساهمة الارتباط الجغرافي بين الجزائر وتونس في تقارب وتناغم الموروث الديني بينهما، وذلك من خلال بسط السياق التاريخي للتمذهب المالكي ببلاد المغرب وكذلك السياق التاريخي للتمذهب الأشعري ببلاد المغرب، ليعرج بعدها إلى إبراز تجليات المذهب المالكي والأشعري في جزائر وتونس.

وفي ختام هذه الفعالية العلمية التي تميزت باختلاف مواضيعها ومجالاتها واتجاهاتها، تم الانتقال لقراءة موجز النتائج والتوصيات من لدن الدكتور مراد بلعباس، وسأورد أهمها كما نشرته مؤسسة أصالة على صفحتها الرسمية مع شيء من التصرف.

أهم النتائج:

- العلوم الكونية والإنسانية رافد أساسي للعلوم الإسلامية، لما ينبني عليها من حسن فهم النصوص الشرعية وسلامة تطبيقها .
- أبرز الملتقى بعض الإسهامات التي قدّمها أعلام جزائريون في العلوم الكونية والإنسانية، خدمةً للشريعة الإسلامية.
- ضرورة تفعيل دور البحث العلمي في العلوم الإسلامية لحل معضلات العصر، بتكوين الباحث المتمكن علما وأمانة.
- من الواجبات العاجلة إعادة النظر في طرق ومناهج تعليم العلوم الإسلامية، في الجامعات والزوايا والمساجد والمعاهد، والنظر في مخرجات مراكز ومخابر البحث.
- إهمال التكامل المعرفي بين العلوم من أسباب أزمة أمتنا وتخلفها.
- الفعل الحضاري لا يصنعه العلم النظري المجرد، بل يتعين إيجاد سبل التأثير في الذات الإنسانية والأوساط الاجتماعية.

أهم التوصيات

- إعادة صياغة وتحيين مناهج تدريس العلوم الإسلامية، وطرائقها في مختلف الأطوار التعليمية مع وضع استراتيجية تربوية لتعميم تدريس العلوم الإسلامية في جميع التخصّصات الجامعية، في شكل ثقافة إسلامية، لتدعيم التكوين العام لطلاب تلك التخصصات، من أجل تأطير جميع أنظمة المجتمع.